تفسير ابن كثير

يقول تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلّم : { وإن تعجب } من تكذيب هؤلاء المشركين بالمعاد مع ما يشاهدونه من آيات الله سبحانه ودلائله في خلقه على أنه القادر على ما يشاء ومع ما يعترفون به من أنه ابتدأ خلق الأشياء فكونها بعد أن لم تكن شيئا مذكورا ثم هم بعد هذا يكذبون خبره في أنه سيعيد العالم خلقا جديدا وقد اعترفوا وشاهدوا ما هو أعجب مما كذبوا به فالعجب من قولهم { أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد } وقد علم كل عالم وعاقل أن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس وأن من بدأ الخلق فالإعادة عليه أسهل كما قال تعالى : { أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير } ثم نعت المكذبين بهذا فقال : { أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم } أي يسحبون بها في النار { وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون } أي ماكثون فيها أبدا لا يحولون عنها ولا يزولون